

**الآثار الاجتماعية المترتبة على
البطالة وعلاجها
دراسة موضوعية في الأحاديث
النبوية الواردة في الصحيحين**

الأستاذ المشارك الدكتور

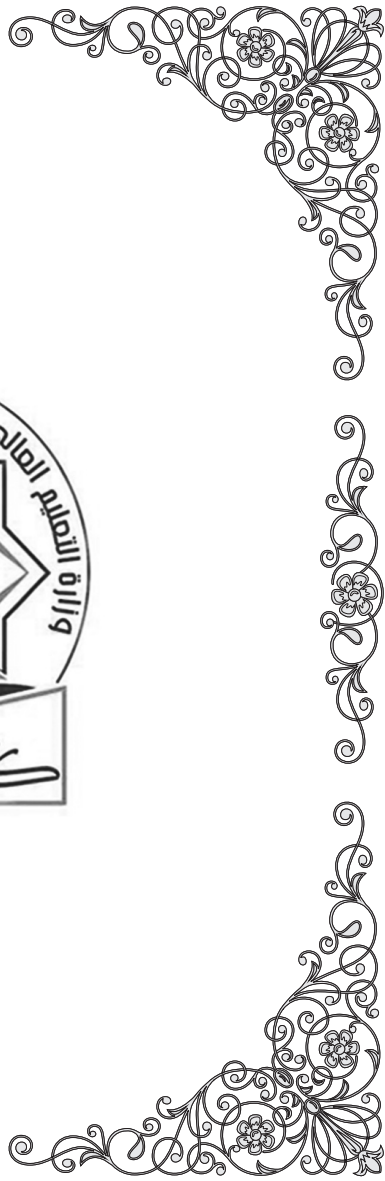
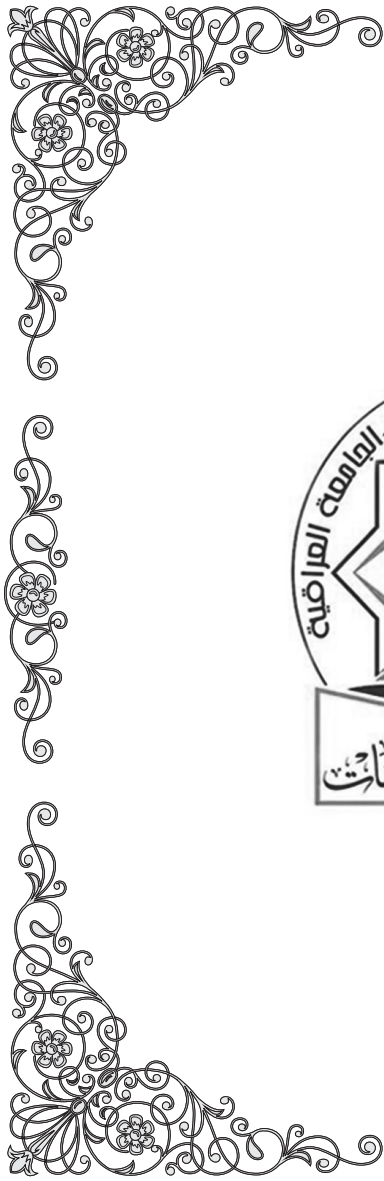
فراس محمد إبراهيم

الجامعة الخليجية - مملكة البحرين

الطالب

سلمان علي سلمان العيثاوي

كلية العلوم الإدارية والمالية





ملخص البحث

يهدف البحث إلى الإسهام في التأصيل الشرعي لمسألة البطالة وعلاجها من خلال الحديث النبوي الشريف، وتعريف المسلمين بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الجانب. وتمثل عملية الباحث المنهجية في الدراسة الموضوعية التي تبنى على استقصاء ما في كتب السنة النبوية من أحاديث عن موضوع الدراسة، من خلال استعراض الدراسات الموضوعية التي يعمد أصحابها إلى جمع كل الأحاديث الواردة في كتب السنة النبوية أو أغلبها عن موضوع الدراسة، للخروج بتصور عن تعامل السنة النبوية مع الموضوع ثم الحديث عنه من خلال هذا التصور المستنبط. ضم البحث مقدمة وتمهيد، ومطلين، وخاتمة: أما التمهيد فبينت من خلاله مفهوم البطالة في اللغة وفي المفهوم الإسلامي، وفي المطلب الأول: بينت الآثار الاجتماعية والأسرية المترتبة على البطالة، أما المطلب الثاني: فبينت فيه المنهج النبوي في علاج ظاهرة البطالة، وفي الخاتمة بينت أهم النتائج والتوصيات.

ABSTRACT

The research aims to contribute to the legitimate rooting of the issue of unemployment and its treatment through the noble hadith of the Prophet, and to introduce Muslims to the approach of the Prophet, may God bless him and grant him peace, in this aspect.

The researcher's methodological process is represented in the objective study, which is based on an investigation of the hadiths in the books of the Prophetic Sunnah on the subject of the study, by reviewing the objective studies whose owners intend to collect all or most of the hadiths contained in the books of the Sunnah on the subject of the study, to come up with a perception of the Sunnah's interaction The Prophet with the subject and then talk about it through this deduced perception.

The research included an introduction, a preface, two demands, and a conclusion: As for the preamble, the concept of unemployment was explained in the language and in the Islamic concept. The most important findings and recommendations.

الآثار الاجتماعية المترتبة على البطالة وعلاجها دراسة
موضوعية في الأحاديث النبوية الواردة في الصحيحين

البحوث المحكمة



عليه وسلم في هذا الجانب.

وتتمثل عملية الباحث المنهجية في الدراسة الموضوعية التي تبنى على استقصاء ما في كتب السنة النبوية من أحاديث عن موضوع الدراسة، من خلال استعراض الدراسات الموضوعية التي يعمد أصحابها إلى جمع كل الأحاديث الواردة في كتب السنة النبوية أو أغلبها عن موضوع الدراسة، للخروج بتصوير عن تعامل السنة النبوية مع الموضوع ثم الحديث عنه من خلال هذا التصور المستنبط.

وضم البحث مقدمة وتمهيد يبين من خلاله مفهوم البطالة في اللغة وفي المفهوم الإسلامي، ومطلبين الأول يبين فيه الآثار الاجتماعية والأسرية المترتبة على البطالة، أما المطلب الثاني فيبين فيه المنهج النبوي في علاج ظاهرة البطالة، وضم البحث خاتمة يبين فيها أهم النتائج والتوصيات.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وعلى آله وأصحابه الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن مشكلة البطالة تعد واحدة من أكبر وأخطر المشاكل التي تواجه دول العالم، ولاسيما الدول الإسلامية النامية منها، وأثار هذه المشكلة تشكل تهديداً حقيقياً وواضحاً على استقرار الأسرة المسلمة اجتماعياً، فالبطالة واقع مؤلم يعانيه المجتمع المسلم بما يتركه من آثار سلبية على الأسرة وأفرادها.

ولم تغفل السنة النبوية عن ظاهرة البطالة، فالسنة لم تدع ناحية من نواحي الحياة إلا أوضحت أمرها، وبينت آثارها وطرق معالجتها.

والعاطلون عن العمل يشكلون ظاهرة خطيرة تهدد العالم، وتعد نذير شر، وللأسف لم تتمكن معظم دول العالم المتمدن من وضع حلول مناسبة تعالج هذه الظاهرة، رغم الإمكانيات المتاحة لتلك الدول.

وعليه أجد من الضروري عرض رؤية لعلاج هذه الظاهرة من خلال منظور السنة النبوية؛ ولأجل ذلك كتبت هذا البحث، وأسميته: (الآثار الاجتماعية المترتبة على البطالة وعلاجها - دراسة موضوعية في الأحاديث النبوية الواردة في الصحيحين).

ويهدف البحث إلى الإسهام في التأصيل الشرعي لمسألة البطالة وعلاجها من خلال الحديث النبوي الشريف، وتعريف المسلمين بمنهج النبي صلى الله



ثانياً: البطالة كما تعرفها منظمة العمل الدولية:

((البطالة تشمل كل الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن سن معين، وكانوا من دون عمل، وهم مستعدون للعمل، وباحثين عنه واتخذوا خطوات محددة بحثاً عن عمل بأجر، أو عمل للحساب الخاص))^(٦).
أي أن البطالة تعني التوقف عن العمل بغير إرادة، مع قدرة الشخص على العمل وبخه عنه.
ثالثاً: البطالة من منظور إسلامي:
عرفها جمال السراحنة بقوله: أن ((البطالة مجموعة من الناس عاطلة عن العمل تحمل رسالة اجتماعية في فترة زمنية قد تطول وقد تقصر، فعند وجود العمل وعدم رغبة الأفراد بالعمل عندها لا تكون بطالة بل تخلف حضاري وتفقد البطالة معناها الحقيقي، فلا بد من انعدام فرص العمل وفقدانه))^(٧).

ويلاحظ من مجموع تعريفات البطالة أنها مشكلة اجتماعية لها آثار ونتائج، وأنها لا تشمل فئة واحدة من فئات المجتمع فهي متعددة إلى كل الفئات وفي أزمان مختلفة، ولا بد من علاج هذه الظاهرة.

المطلب الأول

الآثار الاجتماعية والأسرية

المرتبة على البطالة

إن من أثقل الأمور على كاهل الإنسان تجرع مرارة الحاجة والعوز المادي الذي ينتج عن البطالة،

تمهيد

مفهوم البطالة

أولاً: البطالة لغة:

لمفهوم البطالة في اللغة معان عدة، أهمها:

١. التعطل: يقال: ((بُطِلَ الأجير يبطل بَطالة وبِطالة: أي تعطل فهو بطال))^(١).
 ٢. الكسل وإهمال المهات: البطالة: الكُسالة المؤدية إلى إهمال المهات، والتفرغ من العمل، والبطال: المتفرغ والمتعطل^(٢).
 ٣. الضياع والخسران: يقال: ((بطل الشيء، بطلاً وبُطولاً وبُطلاًناً-بضمهم-ذهب ضياعاً خُسرأً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَبْطَلْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣) وقولهم: (ذهب دمه بطلاً، أي هدرأً))^(٤).
 ٤. اتباع اللهو والجهالة: يقال: ((بطل، وفي حديثه بطالة: هزل. والتبطليل: فعل البطالة، وهي: إتياع اللهو والجهالة))^(٥).
- وأقرب هذه المعاني هو المعنى الأول، الذي يعني أن البطال هو من تعطل ولم يجد عملاً، أما المعنى الثاني فهو سبب للبطالة، والمعنى الثالث والرابع يشير إلى نتائج البطالة.

(١) ينظر: تاج العروس: ٨٩/٢٨.

(٢) ينظر: محيط المحيط: ٤٣.

(٣) الأعراف: الآية ١١٨.

(٤) ينظر: تاج العروس: ٨٩/٢٨.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٩١/٢٨.

(٦) ينظر: منظمة العمل العربي: ٨٥-٨٨.

(٧) مشكلة البطالة وعلاجها: ٥٢.

الآثار الاجتماعية المترتبة على البطالة وعلاجها دراسة
موضوعية في الأحاديث النبوية الواردة في الصحيحين

البحوث المحكمة

إلى ارتكاب الجريمة والانحراف عن المنهج القويم^(١).
وفي عالمنا الإسلامي اليوم نسبة البطالة مرتفعة
فعلى سبيل المثال فإن نسبة البطالة في العراق تبلغ
(١٥٪) أي هناك مليون عاطل، بحسب تقرير وزارة
التخطيط والتعاون الإنمائي في شهر يناير ٢٠١١م،
وهذه نسبة مرتفعة لها دور كبير وفاعل في المساعدة
على الانحراف، كما هو الحال في العراق.

ثانياً: انتشار الأمراض والاضطرابات الأسرية
وجد المختصون أن قضية البطالة والابتعاد
عن العمل لا تسبب للإنسان وذويه مشاكل مادية
وحسب، بل إنها تأخذ إلى مشاكل أسرية أخرى، فقد
تسبب البطالة الاضطرابات النفسية التي دائماً ما تظهر
بصيغة حالات من الاكتئاب أو المزاج السيئ، الذي
يؤثر أيضاً على نفسية الأسرية ككل بما فيهم الأطفال،
هذا بالإضافة إلى تعرض النساء المتزوجات إلى معاملة
سيئة من أزواجهن العاطلين عن العمل، فتظهر
حالات التشاحن والشجار بين الزوجين وذلك يقود
إلى الطلاق والفرقة في حالات عدة، وكلما طال أمد
البطالة كلما أصبح العبء النفسي قوياً، وبذلك تزداد
المشاكل الأسرية داخل الأسرة الواحدة.

ثالثاً: الفراغ

كذلك فمن آثار البطالة الفراغ الذي يقود إلى
الملل، والفراغ مشكلة اجتماعية وأسرية في أغلب
الدول، وهو يؤدي إلى شلل الحياة وفقدان القدرة

وبالأخص عندما يكون ذلك الإنسان محملاً بأعباء
أسرة تعتمد عليه في قضاء احتياجاتها الحياتية اليومية،
وتبين الدراسات والإحصائيات أنّ في أرجاء العالم
الإسلامي ملايين من العاطلين عن العمل، ولذلك
آثاره السيئة على الفرد والأسرة، ويمكننا هنا تحديد
أهم الآثار السلبية المترتبة على ظاهرة البطالة:

أولاً: الانحراف عن دين الله عز وجل

إن من أولى آثار البطالة على المجتمع الانحراف
عن دين الله عز وجل ومنهج نبيه صلى الله عليه وسلم،
فالبطالة تؤدي إلى الفقر الذي يجر إلى تقبل السلوك
الانحرافي وارتكاب الجرائم، كما أن ارتفاع تكاليف
الزواج في ظل البطالة يؤدي إلى فشل الشباب في توفير
بيت الزوجية، كل هذا يؤدي إلى إنتاج ظواهر تطرأ
على فئة الشباب كظاهرة الانحراف الأخلاقي، وظاهر
التفنز في التحايل لكسب المال، أضف إلى ذلك ما نتج
من ظاهر ارتفاع مستوى الهجرة والمهاجرين وما
ترتب عليها من مغادرة الشباب لبلدانهم والشروع
في رحلة البحث عن أوطان جديد في البلاد الغربية
ليوفروا لأنفسهم عيشاً مناسباً لهم، وهذا الأمر يؤدي
في النهاية في كثير من الأحيان إلى تضييع الشاب لدينه،
وما يتبع ذلك من انحلال وتفكك للرابطة الأسرية.

فتأثير البطالة حاد على النفس، فالفرد يشعر بحقه
في العمل لكنه لا يستطيع الحصول عليه، فيترتب على
ذلك شعور بالألم والإحباط، وإحساس بعدم العدالة
فغيره يعمل - وقد يكون دون مؤهلات - وهو لا
يعمل مع ما يمتلكه من مؤهلات، فيندفع عند ذلك

(١) البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة: ٢٣.



وَالْمَهَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ))^(٢).

خامساً: الديون وانتشار الربا

والأثر الأكثر سوءاً من هذه الآثار هو الدين، فهو هم بالليل ومذلة بالنهار، وقد تخر البطالة أيضاً إلى الربا فيكون العيش حينئذ في ظلام الحياة الربوية، والله عز وجل يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ)^(٣)، وتشير هذه الآية إلى قبح جريمة الربا وحكمها في دين الله عز وجل، أما على المستوى الدنيوي والمجتمعي بل وحتى على المستوى الدولي، نجد أن التعامل بالربا يخلف دماراً وخراباً هائلاً، يتمثل بالإفلاس وضياع المال والعجز الاقتصادي والركود التجاري والفشل في تسديد المبالغ المترتبة على الربا فضلاً عن تسديد أصل الدين، وغالبا ما يؤول هذا الأمر إلى حدوث شلل في الاقتصاد يتبعه انهيار للشركات والمؤسسات التجارية يتبعه ارتفاع كبير في مستوى البطالة والعاطلين عن العمل، أما من بقي في عمله فستجده يوجه النسبة الأكبر من عائد العمل لتسديد الديون وفوائدها الربوية، التي تصب في جيوب المرابين وتخلف مشكلة اجتماعية جديدة ألا وهي مشكلة الطبقة المجتمعية، فالثروة ستتركز بيد طبقة المرابين وهم قلة

(٢) صحيح البخاري: ١٠٣٩/٣ كتاب الجهاد والسير/ باب ما يتعوذ من الجن، بالرقم (٢٦٦٨)، من طريق مسند حدثنا معتمر قال سمعت أبي قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه... الحديث

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٨.

على العطاء، الأمر الذي يؤدي بالمجتمع إلى التخلف الحضاري.

أن من يعيش الفراغ يعيش على هامش الحياة عيشة مهينة وينظر إلى الناس من منظار أسود، فهو يرى من ملئت أوقاته بالعمل يعيش في نوع من السعادة وهو في حرمان وشقاء^(١).

رابعاً: الخمول والكسل

عادة ما يجدد الإنسان نشاطه باللجوء إلى العمل، وبعكس ذلك فإن الخمول وترك العمل يصيبه بالكسل، وبمرور الوقت تصبح الراحة والدعة والخمول عادة من عادات ذلك الشخص، كما لو كانت جزء من مهامه الحياتية اليومية، ولو عاد إلى السلوكيات الحياتية الطبيعية التي عمادها العمل والنشاط فسيجد مشقة وصعوبة في أدائها وربما لن يتمكن من ذلك الأمر.

والخمول والكسل والإخلاد إلى الراحة يعوق عن العبادة أو يشط عنها، وهذا ما أصبح الحال عليه في معظم بلادنا الإسلامية.

ولذا تعوذ منه عليه الصلاة والسلام، ففي الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: ((كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا

(١) ينظر: عقبات الزواج وطرق معالجتها في الإسلام: ٢٤.

الآثار الاجتماعية المترتبة على البطالة وعلاجها دراسة موضوعية في الأحاديث النبوية الواردة في الصحيحين

البحوث المحكمة

وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم حث المجتمع المسلم على حب العمل وأمر به، واعتبره الوسيلة الكريمة للعيش، ولا يجوز الصد والعزوف عن العمل، فإذا لم يكن الإنسان يعمل من أجل نفسه فعليه أن يعمل من أجل غيره، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: ((سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيْمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»، قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَغْلَاهَا ثَمَنًا، وَأَنْفُسَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا»، قُلْتُ: فَإِن لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ»، قَالَ: فَإِن لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ»^(٢).

ففي هذا الحديث حث النبي صلى الله عليه وسلم على العمل وبين صورته، فإما أن يجد لصانع عملاً ليعتاش منه، وإما أن يعلم من لا صنعة له عملاً معيناً، ويبني على هذا في زماننا المعاصر حث الناس من أصحاب رأس المال أن على إنشاء المصانع التي تضم أهل الحرف والصناعة والعمال، كما فيه حث لمن يملك الخبرة ولا يملك المال على تأهيل من لا خبرة له بعمل من خلال تدريبهم تدريباً يؤهلهم لشغل وظيفة أو صنعة معينة.

(٢) صحيح البخاري: ٨٩١/٢ كتاب العتق/ باب أي الرقاب أفضل، بالرقم (٢٣٨٢)، أخرجه من طريق عبيد الله بن موسى عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مرواح عن أبي ذر رضي الله عنه... الحديث.

من الأشخاص في المجتمع الواحد، ولا شك أن هذه الصورة القائمة ما هي إلا تجسيد للحرب التي وعد الله المجتمع المتعامل بالربا بها، فالربا سبب للبطالة كما أنه أثر لها في الوقت ذاته فقد يلجأ العاطل للتعامل بالربا.

المطلب الثاني المنهج النبوي في علاج ظاهرة البطالة

الدين الإسلامي دين متكامل وشامل لجميع جوانب الحياة، وهو ينظم الحياة بجميع جوانبها بما في ذلك الجانب الاجتماعي، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهجه بوصفها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، لم تغفل جانب البطالة في المجتمع، بل حاصرته من كل جوانبه وشتت عليه حرباً لتدفع الخطر عن المنهج السليم للأسرة وتحفظها، وتحفظ المجتمع عن الانزلاق والسقوط في الهاوية، وتبعده عن المفسدة التي يمكن أن تصدر عن البطالة في حياة الأمة الإسلامية^(١).

وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم سبباً لعلاج هذه الآفة يمكن إجمالها بالآتي:

أولاً: الدعوة إلى العمل وترك التواكل
حث الإسلام على العمل والسعي في طلب الرزق، فالقرآن الكريم حث على العمل والسعي في أرجاء المعمورة، للكسب بالطرق المقبولة شرعاً،

(١) ينظر: البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية: ٣١.



تعاينه المجتمعات الإسلامية من مشاكل البطالة.
 ثانياً: تحريم الربا والحث على القرض الحسن
 حارب الإسلام الربا وحرمه تحريماً قاطعاً، وأندر
 أصحابه أشد إنذار، فقال الله عز وجل: ((الذين امنوا
 اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا إن كنتم مؤمنين،
 فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم
 فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون))
 (٣)، وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لعن كل من
 شارك في صفقة من صفقاته ولو كان كاتباً أو شاهداً،
 فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه، عن جابر قال:
 ((لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكِلَ الرَّبَا
 وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدِيهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ)) (٤).
 فهذا التحذير الشديد من النبي صلى الله عليه
 وسلم، جاء بسبب ما يخلفه الربا من أثر على المجتمع،
 فرأس المال عند المرابين يتضخم تضخماً كبيراً دون
 عمل وجهد، ودون مشاريع تقام لينتفع منها أكثر من
 شخص، فتشيع البطالة في المجتمع ويعيش الكل فراغاً
 في أوقاتهم، وكل ذلك على حساب من يحتاج العمل
 والمال ليعيش.
 فالفائدة تؤدي إلى ارتفاع الأسعار، لأنها تعد
 تكلفة على الإنتاج، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة
 الأسعار في المنتجات، وهذه الزيادة حافزاً لرفع

فكسب الإنسان من عمل يده عده عليه الصلاة
 والسلام أفضل الكسب، ففي الحديث الذي أخرجه
 البخاري في صحيحه عن المُقَدِّمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَا أَكَلَ أَحَدٌ
 طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ
 دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)) (١).
 ويظهر في هذا الحديث فضل وقيمة عمل الإنسان
 بيده، وتظهر أولوية ما يصنعه الشخص بنفسه على ما
 يصنعه بواسطة غيره، أما حكمة تخصيص داود عليه
 السلام بذكر اقتصاره في أكله على ما يصنعه بنفسه،
 ليس من حاجة؛ لأنه كان ملكاً وخليفة في الأرض كما
 قال الله تعالى، وإنما أراد أن يأكل من طريق أفضل،
 ولذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قصته في منزلة
 الاحتجاج بها على ما قدمه من أن خير التحصيل
 والكسب يأتي من عمل اليد (٢).
 والناظر في مجتمعاتنا الإسلامية اليوم يجدها
 مجتمعات تعتمد في استهلاكها للطعام والمواد الحياتية
 الأخرى على صنع وعمل غيرها من الأمم، الأمر
 الذي رفع نسبة البطالة في عالمنا الإسلامي، فالعالم
 الإسلامي من أكبر المستوردين للسلع والبضائع،
 الأمر الذي جعل الموضوع أكثر تأزماً.
 وما ورد من أحاديث أعلاه فيه العلاج الشافي لما

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٨-٢٧٩.

(٤) صحيح مسلم: ٣/١٢١٩ كتاب المساقاة/ باب لعن آكل الربا وموكله، بالرقم (١٥٩٨)، من طريق هشيم أخبرنا أبو الزبير عن جابر.... الحديث.

(١) صحيح البخاري: ٢/٧٣٠ باب كسب الرجل وعمله بيده، بالرقم (١٩٦٦)، من طريق إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن ثور عن خالد بن معدان عن المقدم... الحديث.
 (٢) ينظر: فتح الباري: ٤/٣٠٦.

الآثار الاجتماعية المترتبة على البطالة وعلاجها دراسة موضوعية في الأحاديث النبوية الواردة في الصحيحين

البحوث المحكمة

الأمر الذي يعمل على حركة النشاطات الاقتصادية وزيادة في الإنتاج، وتشغيل العمال، مما يؤدي إلى ثبات في الأسعار، وتقليل للبطالة^(٥).

ثالثاً: تحريم الاحتكار

حرم الإسلام الاحتكار حفاظاً على المجتمع، فالاحتكار يعني حبس سلعة يحتاج إليها الناس لإغلائها عليهم إضراراً بهم وبذلك يتضمن معنى الظلم، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم، عن معمر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ))^(٦).

والحكمة في تحريمه صلى الله عليه وسلم للاحتكار، أنه يلحق الضرر بالناس، فالمحتكر إنسان أعاق الإنتاج بتخزينه البضاعة وعمل على الإضرار بالناس، فلما احتكر السلعة رفع سعرها، وعندما يرتفع السعر يقل الشراء، وعندما يتوقف الإنتاج^(٧).

رابعاً: إحياء الأرض الموات

لعمارة الأرض في الاقتصاد الإسلامي منزلة الصدارة، فدين الإسلام يعدها من أهم واجبات ومهام الفرد المسلم، ولهذا الموضوع أهمية كبيرة أولاها إياه نبينا عليه الصلاة والسلام، باعتباره علاجاً لمشكلة

(٥) ينظر: مشكلة البطالة وعلاجها: ٣٠٢.

(٦) صحيح مسلم: ١٢٢٧/٣ كتاب المساقاة/ باب تحريم الاحتكار في الأقوات، بالرقم (١٦٠٥)، من طريق سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله... الحديث.

(٧) ينظر: مشكلة البطالة وعلاجها: ٣٠٤.

الأسعار على الفائدة، وهكذا الفائدة دافع مستمر للتضخم، كما أنها تقلل فرص الاستثمار مما يزيد في حجم البطالة^(١).

وهناك مسألة أخرى ألا وهي العلاقة بين المقرض والمقترض في إطار الفائدة الربوية، فهي علاقة عدائية لا تتفق مصالحها، فالمقترض ينظر للمرابي على أنه ظالم يأخذ الأرباح بدون تعب أو جهد، بينما المرابي همه رفع سعر الفائدة لتحقيق هامش ربح أكبر^(٢).

لهذا كله جاء الإسلام وحرم الربا ليحافظ على المجتمع المسلم من الانزلاق إلى إشكالية البطالة، وأوجد بديلاً للفائدة الربوية ألا وهي القرض الحسن، فها هو النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه: ((يَنْزِلُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِسَطْرِ اللَّيْلِ أَوْ لُثْلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ أَوْ يَسْأَلْنِي فَأُعْطِيَهُ. ثُمَّ يَقُولُ مَنْ يَقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ (٣) وَلَا ظُلْمٍ))^(٤).

والحديث فيه تشجيع على القرض من غير فائدة

(١) ينظر: الفائدة الربوية وقوة التضخم النقدي، مجلة الاقتصاد الإسلامي، عدد ٦: ٣١.

(٢) مشكلة البطالة وعلاجها: ٣٠١.

(٣) العديم: الذي لا شيء عنده. النهاية في غريب الأثر: ٤١٩/٣.

(٤) صحيح مسلم: ١٧٦/٢ كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، بالرقم (٧٥٨) من طريق سعد بن سعيد قال أَخْبَرَنِي ابْنُ مَرْجَانَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ... الحديث.



الخاتمة

وختاماً نصل إلى أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث:
أولاً: النتائج:

* البطالة مشكلة اجتماعية لها آثار ونتائج، وهي لا تشمل فئة واحدة من فئات المجتمع فهي متعددة إلى كل الفئات وفي أزمان مختلفة، ولا بد من علاج هذه الظاهرة.

* للبطالة آثار سلبية على المجتمع يتعلق بعضها بالانحراف عن دين الله عز وجل، وانتشار الجريمة والأمراض الأسرية والاجتماعية، والعيش في حالة من الفراغ، والعجز والكسل، كما تنتشر الديون ويكثر الربامع وجود البطالة.

* إن السنة النبوية عاجت البطالة ووضعت لها الحلول التي تناسبها في كل عصر ومكان حلول تعاملت مع مشكلة البطالة من منطلق الواقع، وجاءت بالعلاج من الواقع أيضاً، من هذه الحلول الدعوة إلى العمل وتحريم الربا والحث على القرض الحسن، والدعوة لإحياء الأرض الموات، وتحريم الاحتكار.

ثانياً: التوصيات:

* دراسة الموضوع من جوانبه الأخرى دراسة موضوعية تحاكي الواقع المعاصر وتربطه بالسنة النبوية.

* دعوة ولاية الأمر في العالم الإسلامي إلى اعتماد

البطالة، ففي الحديث الذي أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهِيَ أَحَقُّ))^(١).

وعندما ننظر لهذا الحديث نجد أنه يرضي طموح الأشخاص ويحقق في الوقت ذاته عدالة في الإنتاج، وهو أيضاً مشجع للعمل ومحفز لهمم، ويدعو لبذل الجهد ونبذ الكسل، وهو مؤدٍ إلى زيادة في الإنتاج حيث يعم الرخاء وتنخفض الأسعار.

كما أن موضوع إحياء الأرض الموات يستقطب القوى العاملة لتدخل في ميدان الإنتاج، وهذا لا شك سيؤدي إلى علاج البطالة.

فهذا باب عظيم لدفع القادرين على العمل من العاطلين على شق طريقهم في جانب الزراعة، وتحسين مستواهم المعاشي والعيش بشكل كريم، وبهذا نرى كيف فتح الإسلام آفاقاً للعمل والإنتاج المستمر.

وكيف تعاملت السنة النبوية مع مشكلة البطالة من منطلق الواقع، وجاءت بالعلاج من الواقع أيضاً.

(١) صحيح البخاري: ٢/٨٢٣ كتاب المزارعة/باب من أحيا أرضاً مواتاً، بالرقم (٢٢١٠)، من طريق محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة...الحديث.

الآثار الاجتماعية المترتبة على البطالة وعلاجها دراسة
موضوعية في الأحاديث النبوية الواردة في الصحيحين
الحلول الإسلامية لمشكلة البطالة.

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

البحوث المحكمة

٩. محيط المحيط، لبطرس البستاني، مكتبة لبنان/
بيروت، لسنة ١٩٨٣م.

١٠. مشكلة البطالة وعلاجها - دراسة مقارنة بين
الفقه والقانون - لجمال حسن أحمد عيسى السراحنة،
اليامة للنشر والتوزيع، دمشق-بيروت، ط/ ١ لسنة
٢٠٠٠م.

١١. منظمة العمل العربي، مكتب العمل الفرعي،
مؤتمر العمل العام، الدورة ٧١ لعام ١٩٨٥م.

١٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن
محمد الجزري، حققه طاهر أحمد الزاوي، ومحمود
محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، لسنة
١٩٧٩م.

١. البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة،
لعاطف عبد الفتاح عجوة.

٢. البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين
القوانين الوضعية، للدكتور نهاد عبد الحليم عبيد.

٣. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن
محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بالزبيدي، حققه
مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٤. صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل
البخاري، توفي ٢٥٦هـ، حققه مصطفى ديب البغا،
دار ابن كثير، اليامة - بيروت، ط/ ٣ لسنة ١٩٨٧م.

٥. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري النيسابوري، توفي سنة ٢٦١هـ، حققه محمد
فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت

٦. عقبات الزواج وطرق معالجتها في الإسلام،
لعبد الله ناصح العلون، ١٩٨٥م.

٧. الفائدة الربوية وقوة التضخم النقدي، لحسين
شحاته، مجلة الاقتصاد الإسلامي، عدد ٦ لسنة
١٩٨٢م.

٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن
علي بن حجر، دار المعرفة - بيروت، لسنة ١٣٧٩هـ